

دراسة تحليلية لصددمات اسعار النفط الخام في السوق العالمية ، الاسباب والنتائج

أ.د. محمد صالح سلمان الكبيسي / كلية الادارة والاقتصاد / جامعة بغداد
الباحث / عبد الحميد عبد الهادي حميد اللامي

تاريخ التقديم: 2017/6/15
تاريخ القبول: 2017/9/13

المستخلص

تعد السوق النفطية العالمية من اهم الاسواق في العالم ، وتحتل مكانة خاصة بالنسبة للدول المستهلكة والدول المنتجة ، وان فهم الآلية الخاصة بتحديد الاسعار في السوق تساعد على الوقوف على العديد من العوامل المؤثرة في العرض النفطي والطلب النفطي والعوامل الجيوسياسية والمناخية والمصادر البديلة للطاقة وغيرها من العوامل ، وان الهدف الاساسي من البحث هو دراسة الاسباب والنتائج التي تخلفها صدمات اسعار النفط في السوق العالمية ، وحركة هذه العوامل تكون من خلال دورة تطور الطاقة (النفط) التي تفسر قوة المنافسة بين هذه العوامل وتأثيراتها في الاسعار ، اذ ان زيادة الطلب بصورة كبيرة تؤدي الى ارتفاعات كبيرة في الاسعار لأن العرض النفطي غير مرن ويحتاج الى مدة زمنية للتكيف والتوازن من جديد في السوق النفطي مولداً بذلك اختلال في دورة تطور الطاقة (صدمة ارتفاع ايجابية) ، وعندما يتراجع الطلب النفطي امام زيادة العرض النفطي فان التوازن ينهار بسبب تخمة العرض (صدمة انخفاض سلبية) ، وهكذا تعيش السوق النفطية العالمية في دورة من التنافس والتوازن واختلال التوازن بين فترة واخرى ، وشهد السوق النفطي العديد من الصدمات في اسعاره منذ عام 1973 وحتى عام 2014 تارة تكون سلبية وتارة تكون ايجابية ، وتختلف العوامل المؤثرة في كل صدمة على مرة التاريخ ، وتختلف نسبة تأثير كل عامل من العوامل المؤثرة في السوق في كل صدمة وهذا ما يعقد من امكانية التنبؤ بصددمات الاسعار الايجابية السلبية ، فضلا عن صعوبة تحديد المدة الزمنية التي تفصل بين صدمة واخرى .

الكلمات الرئيسية للبحث / مفهوم صدمات - مفهوم الازمة - انواع الصدمات - دورة نمو الطاقة - صدمات اسعار النفط في القرن العشرين - صدمات اسعار النفط في القرن الحادي والعشرين - الخصائص المشتركة لصددمات اسعار النفط .



مجلة العلوم
الاقتصادية والإدارية
العدد 104 المجلد 24
الصفحات 255. 277

*البحث مستل من رسالة ماجستير



المقدمة : يهدف البحث الى دراسة الاسباب التي تؤدي الى حدوث اختلال التوازن في السوق النفطي والتي يعبر عنها بصددمات اسعار النفط سواء كان ارتفاع في الاسعار ام تراجع في الاسعار خلال القرنين العشرين و الحادي والعشرين ، فضلا عن اهم النتائج التي تخلفها صدمات اسعار النفط في السوق العالمية والالية التي تؤدي الى تكيف السوق واعادة التوازن ، وشهد السوق النفطي العالمي العديد من صدمات اسعار النفط اختلفت الاسباب التي تقف ورائها تارة تكون تحت تأثير العوامل الجيوسياسية وتارة تكون ناتجة عن اختلال قوى العرض والطلب وتارة تكون ناتجة عن دخول المصادر البديلة للطاقة .. وغيرها ، إذ تختلف قوة تأثير هذه العوامل عبر مراحل التاريخ فأنها تتجدد ولا تقف عند حد معين ، الامر الذي يعقد من امكانية التنبؤ بحدوث صدمات اسعار النفط في السوق العالمية للنفط فضلا عن عدم معرف المدة الزمنية التي تفصل بين صدمة واخرى التي تعد انعكاسا لتفاعل قوى العرض النفطي العالمي والطلب النفطي العالمي والعوامل الاخرى عبر دورة مراحل تطور الطاقة (النفط) التي تجسد صدمات اسعار النفط بشكل واضح.

اهمية البحث : تكمن اهمية البحث في معرفة الاسباب و النتائج التي افرزتها صدمات اسعار النفط في السوق العالمية خلال القرن العشرين والواحد والعشرين ، في محاولة لاستيعابها او التخفيف من اثارها على موازين الدول المستهلكة للنفط ، وايرادات الدول المصدرة وموازينها ونفقاتها العامة .

مشكلة البحث: نظرا للأهمية الكبيرة للسوق النفطية العالمية وتعدد العوامل المؤثرة في اسعار النفط على مر التاريخ وتطورها فان اسعار النفط في السوق العالمية تعيش حالة عدم الاستقرار بمستويات اسعارها بصورة مستمرة فضلا عن الصدمات العنيفة التي تؤدي الى تراجع او ارتفاع الاسعار بصورة قياسية بين مدة واخرى ومن ثم هناك صعوبات كبيرة في معرفة المدة الزمنية التي تفصل بين صدمة واخرى فضلا عن الصعوبات المتعلقة بالتنبؤ بصددمات اسعار النفط سواء كانت ارتفاعا ام تراجعا في الاسعار .

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها ان دورة نمو الطاقة (النفط) تفسر تفاعل قوى العرض والطلب والعوامل الاخرى المؤثرة في اسعار النفط العالمية وتعد الحالة الطبيعية لصددمات اسعار النفط في السوق العالمية .

هدف البحث : يهدف البحث الى دراسة العوامل المحيطة بظروف السوق المتجددة عبر التاريخ والتي تؤدي الى حدوث تراجع او ارتفاع كبير في الاسعار يعبر عنها بصددمات اسعار النفط .

هيكلية البحث: تماشيا وانسجاما مع هدف وفرضية البحث تم تقسيم البحث على ثلاثة مباحث ، تضمن المبحث الاول الاطار النظري للصددمات ودورة نمو الطاقة ، فيما خصص المبحث الثاني للصددمات التي شهدتها السوق النفطية في القرن العشرين ، اما المبحث الثالث فانه بين اهم الصدمات التي شهدتها اسواق النفط خلال القرن الحادي والعشرين والسماة المشتركة للصددمات .



المبحث الأول / الإطار النظري للصدمة ودورة نمو الطاقة

أولاً : مفهوم الصدمة وتداعيتها في حدوث الأزمة

مفهوم الصدمة (Shock) : هناك العديد من التعاريف المختلفة للصدمة Shock في مختلف الأدبيات الاقتصادية والإدارية والاجتماعية ومن أبرز هذه التعاريف هو " ان الصدمة حدث فجائي حاد غير متوقع الحدوث ، ودون إنذار مسبق ، تؤدي الى حدوث ازمات سواء على مستوى الدول ، او المنظمات ، او الافراد ، ويكون التعامل معها بأسلوب الامتصاص والاستيعاب " (سلام ، 2002 : 30) . كما تعرف " بانها احدي عوارض الازمات ، او احدي نتائجها ، والتي تولدت عن انفجارها بشكل سريع وفجائي ، وقد تكون احدي اسباب الازمات على مستوى الدولة او المجموعة او الافراد " (زاقود ، 2012 : 29) . ويعرفها بعض الكتاب بأنها "حدث مفاجئ غير متوقع يؤدي الى صعوبة التعامل معه ، ومن ثم ضرورة البحث عن وسائل لأدارته بشكل يحد من اثاره السلبية " (عودة ، 2008 : 10) . اما من الناحية الاقتصادية يمكن ان نعرفها " بانها التغيرات غير المتوقعة في الطلب الكلي او العرض الكلي " (ابدمان ، 1999 : 340) . اما فيما يخص سياق الاسواق فيمكن ان تعرف " اي شيء غير متوقع يؤثر في السوق بدرجة كبيرة " (www.econport.org) .

من خلال هذه التعاريف يمكن القول بان الصدمة هي النواة الحقيقية لحدوث ازمة معينة تصيب عمل منظومة دولة او اقتصاد او منظمة او شركة او سوقاً معين ومن أبرز نتائجها هو انهيار التوازن والاختلال في عمل هذه المنظومات بصورة مفاجئة غير متوقعة الحدوث .

مفهوم الازمة (Crisis) : تعرف الازمة بانها " اوضاع غير مستقرة ، في الشؤون السياسية او الاقتصادية او العالمية ، والتي يوشك ان يحدث فيها تغير حاسم " (زاقود ، 2012 : 21) . بينما يعرفها (Greene) بانها " هي عبارة عن تغير مفاجئ حاد الاثر الذي يحدث بسبب تغيرات متصلة في القوى يكون من نتائجها انهيار التوازن " (سلام ، 2002 : 21) وايضا تعرف وفقا لقاموس (Webster) "هي موقف يمثل نقطة التحول نحو الاسوأ او الأفضل " (سلام ، 2002 : 20) . وقد تختلف الازمة في شدتها او سرعتها او مدتها الزمنية وبما ان الصدمة تعد المؤشر الاساسي لحدوث الازمة ، التي تؤدي الى الاختلال وفقدان التوازن وانهياره سواء كان على مستوى الدولة او النظام او السوق او الشركة او الافراد بغض النظر عن مصادر الصدمة سواء كانت داخلية ام خارجية ، واحداث نوع من الاربك في ادائها وعملها ، مثلا ازمة الكساد الكبير في عام 1929 و ازمة الرهن العقاري عام 2008 و ازمة أسعار النفط عام 2014.

ثانياً : انواع الصدمات

يمكن ان نقسم الصدمات على انواع عدة منها :

1 - الصدمات الاقتصادية و تقسم :-

(أ) صدمات الطلب الكلي (Aggregate Demand Shocks)

وهي نوع من انواع الصدمات الاقتصادية التي تحدث نتيجة لتغير احد العوامل المؤثرة في الطلب ومنها (الاستهلاك ، الانفاق ، الاستثمار ، صافي الصادرات) ، او احداث نوع من التغيرات في الهيكل الاقتصادي عن طريق احدي اذرع السياسة الاقتصادية الكلية كالسياسة المالية او النقدية او التجارية التي تؤدي الى تغير في الطلب الكلي بصورة فجائية وكبيرة .

(ب) صدمات العرض الكلي (Aggregate Supply Shocks)

وهي نوع من انواع الصدمات الاقتصادية التي تحدث بصورة فجائية كنتيجة للتغيرات الحاصلة في مكونات العرض الكلي ، او تكاليف عناصر الانتاج ، او في الانتاجية (الوالي ، 2012 : 12 ، 18) و يرتبط بصدمة العرض الصدمات التكنولوجية والتي تحدث بسبب التطور التكنولوجي الذي يؤثر بدوره في الانتاجية (www.wikipedia.org) .

2 - الصدمات الخارجية

هي نوع من انواع الصدمات التي تبرز من خلال الاحداث الخارجية ولا يمكن السيطرة عليها ، مثلا ارتباط الاقتصاد المحلي بالاقتصاد العالمي و درجة الاعتمادية تكون كبيرة اما عن طريق تصدير نوع واحد من السلع ، او ارتباطها بالأسعار والاسواق العالمية .



دراسة تحليلية لصدمة أسعار النفط الخام في السوق العالمية ، الأسباب والنتائج

اي انها احداث خارجية تقع خارج حدود البلد تؤثر فيه بصورة كبيرة ويمكن الاشارة الى البعض من مصادر هذه الصدمات :-

(أ) التغيير في مستوى الاستثمار الاجنبي

يمكن ان يحدث هذا النوع من الصدمات في الدول التي تعتمد على الاستثمارات الاجنبية في عملية النمو الاقتصادي ، حيث تؤدي هذه الصدمات الى حدوث انكماش في اقتصاداتها ، كما حدث في دول جنوب شرق اسيا عندما تراجعت الاستثمارات الخارجية في نهاية التسعينيات من القرن الماضي .

(ب) التغيير في قيمة الصادرات

قد تحدث مثل هذه الانواع من الصدمات في الاقتصادات الريعية او النامية التي تعتمد على تصدير المواد الاولية او الخامات او النفط ، حيث تكون هذه المواد مرتبطة بالسوق العالمية وتأثيراتها الامر الذي يجعل من هذه الدول عرضة لمخاطر الانخفاض او الارتفاع في قيم صادراتها ، مثلا الانخفاض الاخير في اسعار النفط منتصف عام 2014 نجده اثر بصورة كبيرة على الدول المصدرة وقيمة صادراتها .

(ج) التغيير في تحويلات العاملين في الخارج

تمتلك بعض الدول وفترة نسبية في عنصر العمل حيث تعد ميزة نسبية لتلك الدول ، وهذا يجعلها دول مصدرة لعنصر العمل الامر الذي يجعلها تعتمد بصورة كبيرة على تحويلات العاملين في الخارج ، وتعد هذه الدخول موردا مهماً في اقتصادها الا ان هذه الدخول قد تشهد انخفاض او ارتفاع مما يجعل هذه الدول عرضة للصدمة الخارجية .

(د) التغيير في قيمة المساعدات الخارجية

غالبا ما تشهد الدول مثل هذه الانواع من الصدمات بسبب حصولها على بعض المنح او المساعدات الخارجية مثل ما حصل في مشروع مارشال لإعادة اعمار أوروبا حيث قدمت الولايات المتحدة هذه المنح لإعادة اعمار أوروبا بعد الحرب ، او ما تقدمه بعض المنظمات الدولية لبعض الدول في حال حدوث الكوارث . (العاوي ، 2007 : 15 ، 21) .

(و) صدمات اسعار النفط

وهي نوع من انواع الصدمات الخارجية التي تحدث في السوق العالمية للنفط الخام كنتيجة للتغيرات التي تطرأ على احدى العوامل المؤثرة في السوق النفطية واسعارها التي سنتناولها لاحقا والتي تؤثر بصورة مباشرة على الاسعار صعوداً وهبوطاً .

3 - الصدمات العارضة او العشوائية

تحدث هذه الصدمات بصورة فجائية او عارضة ، بسبب ظروف طبيعية طارئة مثل (الزلازل ، الاعاصير، الفيضانات) حيث تؤدي الى اختلال التوازن الخارجي وايضا خسائر كبيرة في البنى التحتية الاساسية وتنتهي اثارها عند انتهاء تلك الكارثة .

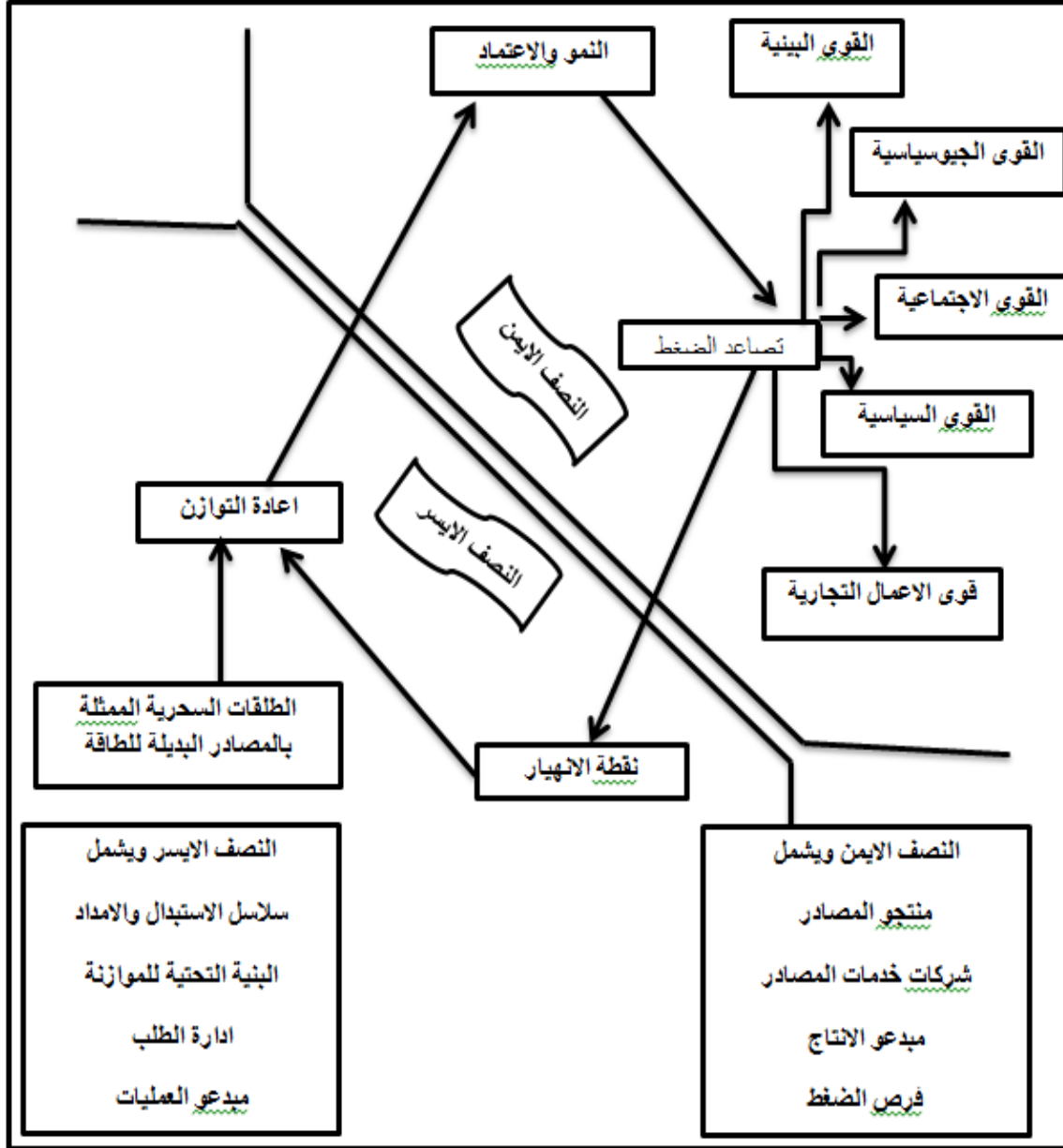
4 - الصدمات الموسمية

وهي الصدمات التي تحدث بصورة موسمية خلال السنة وتؤثر على ميزان المدفوعات في الاجل القصير وتحدث في الدول التي تعتمد على تصدير سلعة معينة وفي موسم معين (سلمان ، 2010 : 143-144) .

ثالثاً: دورة نمو الطاقة (الانتاجية للنفط الخام)

تعيش اسواق النفط العالمية ضمن اطار دورة نمو الطاقة من خلال تفاعل قوى العرض والطلب والعوامل الاخرى المحيطة بالسوق العالمية حيث يزداد التناغم بين العرض النفطي العالمي والطلب النفطي العالمي من خلال مؤشر الاسعار ، عندما ترتفع الاسعار بدرجة كبيرة تقوم الاطراف المنتجة بزيادة العرض النفطي العالمي من جانب ومن جانب اخر يتجه المستهلكون الى تخفيض معدلات استهلاكهم (انخفاض الطلب) هاتان الاستجابتان تؤديان الى تراجع الاسعار ، اما في حال انخفاض الاسعار بدرجة كبيرة يتجه المستهلكون الى زيادة استهلاكهم (طلب قوي) وتخفيض كفاءة استخدام الطاقة ، فضلا عن تراجع الرغبة في الاستثمار لزيادة الانتاج والعرض بسبب انخفاض الاسعار وهذا يؤدي الى انخفاض العرض النفطي وتعود الاسعار الى الارتفاع مرة اخرى وهكذا تعيش السوق النفطية في دورات مختلفة في المدة الزمنية التي تفصل بي الارتفاع والانخفاض في الاسعار (اكيان ، 2009 : 22 - 23) إذ لا تقف عند حد معين ولا تستقر عند معدل معين للأسعار وانما نجد الاسعار ترتفع وتصل الى القمة ومن ثم تعاود الهبوط الى القاع والتي تعكس صدمات اسعار النفط الخام هبوطاً وصعوداً وهذه ما يتجلى بشكل واضح وصريح في دورة تطور الطاقة في الشكل (1) التي تعد انعكاساً لصدمة اسعار النفط في السوق النفطية .

الشكل (1) دورة تطور الطاقة



المصدر: اكيان ، بيتر تيرتز :2009 ، الف برميل في الثانية نقطة التحول النفطي القادمة والتحديات التي يواجهها عالم يعتمد على الطاقة ، ص 300.



المبحث الثاني / صدمات أسعار النفط الخام في القرن العشرين

أولاً: صدمة أسعار النفط الأولى للمدة (1972 – 1973)

لم تكن الصدمة التي شهدتها سوق النفط العالمية في بداية السبعينيات وليدة المصادفة ، وإنما كانت هناك بوادر لأسبابها تمثلت بسياسات الشركات الكبرى والاعتماد المتزايد على النفط فضلاً عن الاتفاقيات والاجتماعات التي سبقت الصدمة ومن أبرزها (اتفاقية طهران / شباط / 1972 ، اتفاقية طرابلس ، اتفاقية جنيف الأولى والثانية)¹ وهناك جملة من الأسباب التي أدت إلى حدوث الصدمة ومن أبرزها :-

- 1- التأميمات النفطية التي قامت بها بعض الدول النفطية ومن أبرز هذه الدول (العراق ، الجزائر ، ليبيا) .
- 2- الزيادة الكبيرة في الطلب على النفط وبمعدلات عالية ولاسيما الدول الصناعية الكبرى لتكوين الخزين النفطي الاستراتيجي ، التي تخلت عن بعض مصادر الطاقة كالفحم الحجري وتحولت نحو زيادة الاعتماد على النفط بشكل كبير .
- 3- عجز الدول الصناعية عن خفض استهلاكها (معامل استهلاك الطاقة)² بسبب تكيف هذه الدول على سياسة النفط الرخيص خلال عقد الستينيات .
- 4- تناقص الفجوة ما بين العرض والطلب في السوق والتي كانت سائدة طول فترة الستينيات وما رافقها من انخفاض مستمر في أسعار النفط .
- 5 - أزمة الدولار الأمريكي وتداعياتها ولاسيما بعد اعلان الرئيس الأمريكي نيكسون (Richard Nixon)³ عن توقف تحويل الدولار إلى ذهب مما أدى إلى انخفاض القوة الشرائية للعوائد النفطية التي كانت تستلمها الدول النفطية المنتجة .
- 6- اندلاع حرب أكتوبر واستخدام العرب للنفط كسلاح في المعركة ، وفرض الحظر النفطي على كل من هولندا والولايات المتحدة الأمريكية .
- 7- اجتماع الوزراء العرب في عام 1973 والذي تمخض عنه نتائج مهمة بشأن تخفيض الانتاج بنسبة 25% كمرحلة أولى ثم تليها خطوات لاحقة بالتخفيض بنسبة 5% شهرياً ، والتي عدت الشرارة الأولى لارتفاع الأسعار في سوق النفط (السماك و باشا ، 1980 : 238-247) .
- 8- تزامن مع قرار انخفاض الانتاج بعد اجتماع الوزراء العرب انخفاض الانتاج في كل من الولايات المتحدة وفنزويلا .
- 9- التوقف الذي حصل في ضخ النفط السعودي عبر انابيب (التابلاين) والتي كانت تعد المنفذ الرئيس لصادرات النفط السعودي إلى موانئ البحر المتوسط .
- 10- التخفيضات التي حصلت في انتاج كل من الكويت و ليبيا إلى (2.2 / مليون/ برميل/ يوم) من النفط الخام بعد ما كانت (3.6 / مليون/ برميل/ يوم) ، (السماك ، 1980 : 193-203).

¹ - اتفاقية طهران وهي واحدة من أهم الاتفاقيات في مجال الصناعة النفطية في الشرق الأوسط والتي بموجبها فرضت أوبك على شركات النفط الكبرى الاعتراف بها كمنظمة ، وقبولها لمبدأ التفاوض مع دول أوبك وإعادة النظر في الأسعار المعلنة .
- اتفاقية طرابلس وهي الاتفاقية التي عدت مكملة لاتفاقيات طهران من خلال إبرامها مع نفس مجموعة الشركات النفط الكبرى والحكومة الليبية التي اختارتها الدول المنتجة للنفط المطلة على البحر المتوسط (الجزائر والعراق والسعودية وليبيا)
-اتفاقية جنيف الأولى والثانية أيضاً اتت مكملة للاتفاقية السابقة والتي عقدت من أجل معالجة خسائر الدول المنتجة للنفط نتيجة لانخفاض القوة الشرائية .

² - معامل الطاقة (Energy Coefficient) والذي يقصد به الاثر الذي تحدثه الزيادة في اجمالي الناتج القومي على معدلات استهلاك النفط إذ ان :

$$\text{معامل الطاقة} = \frac{\text{التغير في الناتج القومي}}{\text{التغير في قيمة استهلاك الطاقة}}$$

فإذا كانت قيمة المعامل أكبر من الواحد الصحيح فهذا يعني ان الزيادة الحاصلة في الاقتصاد القومي بمقدار وحدة و احدة تؤدي إلى زيادة أكبر في الطلب على النفط والعكس صحيح .

³ وهو رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثون الذي حكم في الفترة ما بين (1969 – 1974) .



- 11 - أيضا للاعتبارات الطويلة الاجل والتوقعات التشاؤمية دورا مؤثرا على قوى الطلب والعرض وتأثيراتها على الاسعار ولاسيما في بداية السبعينيات والتي ولدت ارتفاع كبير في الطلب نتيجة لانخفاض الذي حصل في اسعار النفط في نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات (الصباح ، 1989 : 42) .
- 12- واحد من اهم الاسباب التي ادت الى ارتفاعات قياسية في الاسعار هو تنامي وبروز دور منظمة اوبك بعد مرور عقد على تأسيسها واخذت دورها بصورة مباشرة كاتحاد قوي لمنتجي النفط في اطار منظمة الدول المصدرة وبشكل كارتل ، حيث استطاعت ان ترفع الاسعار بسبب ان كل من العرض والطلب منخفض المرونة في الاجل القصير ، وان ارتفاع الاسعار لا تؤدي الى نقص الطلب او انخفاضه في الاجل القصير بسبب صعوبة التحويل الى مصادر بديلة للطاقة (جورنتي و ستروب ، 2010 : 546- 553) .
- وهذا ما نتج عنه ارتفاع في الاسعار من قبل منظمة الاوبك دون الرجوع الى الشركات بمقدار 70% إذ ارتفعت من 3.11 الى 5.11 (السماك ، 1980 : 201) .
- ان العوامل المؤثرة انفاً في السوق النفطية على كل من الطلب والعرض والممثلة بزيادة كبيرة في الطلب يقابلها انخفاض في العرض بصورة اكبر سواء كان بدوافع جيوسياسية ام اقتصادية اثر في الاسعار بصورة كبيرة وهذا ما حدث فعلاً في عام 1973 وهناك جملة من النتائج التي خلفتها صدمة الاسعار ومن هذه النتائج يمكن حصرها ضمن الفقرات الآتية :
- 1- انتهاء مرحلة سيطرة الشركات النفطية في انتاج واستخراج النفط فقط ، وبدأت الدول النفطية المنتجة تأخذ دورها الاساس في الاسواق النفطية ، فضلاً عن فرض سيادتها على الثروة الطبيعية وتحديد اسعار النفط دون الرجوع الى الشركات النفطية.
 - 2- ارتفاع مداخيل الدول المنتجة بصورة عامة وبشكل كبير بسبب ارتفاع اسعار النفط من 3.1 الى 11.2 دولار كما مبينة في الجدول (2) .
 - 3- تراجع معدلات النمو العالمية بسبب ارتفاع اسعار النفط والتي تعد المحرك الاساسي لعجلة النمو الاقتصادي للدول الصناعية والولايات المتحدة واليابان .
 - 4- ظهور نظام جديد لأسعار اوبك بعد الصدمة والمتمثل ب (السعر الرسمي للنفط السعودي الخفيف (FOB) . (جمال الدين و الطاهر ، 2013 : 27-28) .
 - 5- الصعوبات الاقتصادية التي عانت منها الدول المستوردة من تضخم و ركود عنيف بسبب ارتفاع اسعار النفط وتراجع معدلات النمو الاقتصادي ، وظهر لأول مرة التضخم المؤلف من رقمين واصبح متوسط التضخم 10 % بالنسبة لدول منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (المعروف بالتضخم الركودي) و عد كارثة في الاديبيات الاقتصادية . (صلاح الدين ، 2010 : 112 – 116) .
 - 6- نتيجة للتحويلات التي شهدتها السوق النفطية على مختلف قوى العرض والطلب والدور الكبير لمنظمة الاوبك والدول المنتجة ، اصبحت السوق النفطية سوقاً للمنتجين بعد ان كانت سوقاً للمشتريين لنصف قرن من الزمن تقريباً .
 - 7- الاهتمام الكبير من قبل بلدان العالم والدول الصناعية والولايات المتحدة واليابان بمصادر البديلة للطاقة ، ولاسيما تلك التي كانت توصف ابارها بانها غير اقتصادية من ناحية الكلفة ، الا انها بعد صدمة 1973 وارتفاع الاسعار اصبحت اقتصادية ويمكن استغلالها ، فضلاً عن انشاء منظمة الطاقة الدولية كمنظمة تعنى بشؤون الدول المستهلكة وكيفية تنظيم الطلب من خلال السياسات والقوانين التي اعتمدها من اجل تقليل الاعتماد على النفط وتطوير مصادر الطاقة البديلة . (اسماعيل ، 1981 : 96 – 212) .
 - 8- التحولات التي حدثت في مراكز الانتاج من خارج دول الاوبك بعدما كانت تشكل نسبة هامشية وضئيلة بدأت تلعب دوراً رئيساً في توازن السوق (Carollo,2012: 34) وسوف تتبين اثار هذه الدول في الصدمات المقبلة بصورة اكبر .



ثانياً : صدمة أسعار النفط الثانية للمدة (1979 – 1980)

ان الصدمة الاولى التي شهدتها السوق النفطية القت بظلالها على السوق النفطية واسعارها التي امتازت بالتقلبات وعدم الاستقرار من خلال تأثيراتها المتبادلة على سياسات الدول المستهلكة والمنتجة على حد سواء ، وافرزت العديد من الاتفاقيات والندوات للدول المصدرة المتمثلة بمنظمة الاوبك والدوال المستهلكة التي تمثلها وكالة الطاقة الدولية من اجل استقرار الاسعار ، الا ان الازمات والاحداث التي حدثت بعد الصدمة الاولى مهدت لصدمة نفطية ثانية في اسعار النفط ومن ابرز الاحداث ازمة التضخم الركودي ومديونية الدول المصدرة وانخفاض اسعار صرف الدولار الامريكي (انخفاض العوائد الحقيقية لبرميل النفط) فضلا عن العديد من الاسباب التي مهدت لحدوث الازمة ومن ابرزها :

- 1- اتسم عقد السبعينيات بدرجة كبيرة بالأحداث الجيوسياسية والتي عدت من العوامل البارزة المؤثرة في السوق النفطية واسعارها ، وهذا ما اكده مدير شركة النفط الحكومية الايطالية في مقولته الشهيرة (اصبح النفط سلعة سياسية الان ، وانه شيء لا يترك للأسواق و رجال الاعمال (اكيان ، 2009 : 264) . وتكاد تكون هذه الصفة ملازمة لجميع صدمات اسعار النفط في السوق العالمية على مر التاريخ .
- 2- ان الاحداث السياسية التي تمثلت بقيام الجمهورية الاسلامية الايرانية وانهاء حكم شاه ايران ، والتي عدت واحدة من اهم واكبر الدول المصدرة للنفط بعد المملكة العربية السعودية في نهاية عام 1978 والتي تنتج لوحدها (5) مليون / برميل / يوميا تركت جملة من التأثيرات على السوق منها :
أ- ارتفاع الاسعار في السوق الفورية (Spot Market)⁴ الى ما يقارب \$ 20 بالمقارنة مع السعر الرسمي المحدد ب \$13.34 .
ب- ولد ارتفاع الاسعار في السوق الفورية الى زيادة الفارق ما بين السعر الرسمي والفوري مما زاد في ارباح الشركات .

- ج- ان المساعي والجهود الم بذولة من قبل اعضاء منظمة الاوبك لسد العجز في العرض النفطي بسبب توقف الامداد النفطي من دولة ايران لم يتجاوز (3 / مليون / برميل / يوم) .
- د- النقص الحاصل في العرض النفطي وانعدام الفائض في السوق من جهة و حدوث نقص في المخزون النفطي لوكالة الطاقة من جهة اخرى . (اسماعيل ، 1981 : 107 – 108) .
- 3- الزيادة الكبيرة في نمو الطلب العالمي في عام 1979 والتي عدت اعلى نسبة اعتماد على النفط في العالم الى ما يقارب (66 / مليون / برميل / يوم) . (براون واخرون ، 1986 : 190) .
ولمختلف القطاعات الاقتصادية ، فضلاً عن سياسة دول منظمة الطاقة الدولية المتبعة في بناء المخزونات الاستراتيجية وشراء الكميات الاحترازية بسبب مخاوف انقطاع الامداد ، زادت من وتيرة نمو الطلب بنسبة اعلى من نمو العرض (الكواري ، 2009 : 246) .
- 4- ان المنتجين داخل منظمة الاوبك كسروا القاعدة التي كانت تباع فيها سلعة النفط في السوق العالمية ، من خلال العقود الكلاسيكية طويلة الاجل التي توصف بانها اكثر استقرارية الى تحول البيع في السوق الفورية والتي لم تكن مؤثرة في الصدمة الاولى ، مما ولد فروقات في الاسعار ما بين الاسمية المحددة من قبل منظمة الاوبك والفورية وهذا قاد الى زيادة في حجم المعاملات الفورية ولاسيما ان الشركات لا تمنع من شراء النفط بأسعار اعلى من المحددة من اوبك لأنها كانت تعتمد على هامش الارباح وفروقات الاسعار (Mangeri ، 122-123 : 2006) وان الصدمة التي شهدتها السوق النفطية افرزت عدة نتائج واثار على الدول المصدرة والمستهلكة ومن هذه النتائج :

- 1- ان ارتفاع اسعار النفط في السوق العالمية بعد الصدمة اصبحت تخضع لعوامل وقوى كثيرة لا يمكن لمنظمة الاوبك ايقافها والحد من اثار تقلبات الاسعار ، مما افقد سيطرة منظمة اوبك على الاسعار بعدما كانت المنظمة تتحكم فيها بصورة كبيرة في الصدمة الاولى (السماك ، 1987 : 311) .

⁴ السوق الفورية : عرفت الصناعة النفطية هذه الاسواق منذ القدم باعتبارها وسيلة عملية للتخلص وبأسعار منخفضة من بعض الفوائض النفطية ولتحقيق التوازن بين العرض والطلب خارج اطار العقود طويلة الاجل ، والاسعار الفورية لا تخضع فقط للقوى الاقتصادية والسياسية بل تؤثر فيها عوامل اخرى تنظيمية ونفسية بالإضافة الى الشائعات .



2- ان ارتفاع الاسعار مهد للكثير من بدائل الطاقة و دخول دول منتجة للنفط من خارج منظمة اوبك ، وهذه الدول باتت دول منافسة في السوق العالمية وازداد انتاجها بصورة كبيرة حيث بلغ اكثر من (5 / مليون / برميل / يوم) وبرزت تلك الدول بحر الشمال والمكسيك (براون ، 1986 : 193) .

3- بعد دورتين متقاربتين في اسعار النفط صعوداً وما تلتها من احداث وتأثيرات جراء ارتفاع الاسعار على النمو العالمي والاقتصاديات الصناعية الكبرى التي تعد الطرف الثاني لقوى السوق الممثلة بالدول المستهلكة تبنت هذه الدول بعد هاتين الصدمتين مجموعة من القوانين والاجراءات عبر منظمة الطاقة الدولية التي تعنى بشؤون الدول ومن هذه الاجراءات :-

أ- تنفيذ العديد من السياسات الحكومية في الدول الصناعية ولمختلف الاستعمالات من اجل تحسين كفاءة استخدام الطاقة ومحاولة عزل نمو انتاجها عن الطاقة .

ب- العمل الجاد والدؤوب في اتباع برامج وكالة الطاقة الدولية في تنويع مصادر الطاقة ومنها الغاز الطبيعي والفحم والطاقة النووية وتقليل الاعتماد على النفط المستورد من الدول العربية خاصة .

ج- ان حجم الاثار التي خلفتها صدمات اسعار النفط السابقة على اقتصادات الدول الصناعية المؤثرة في نمو الطلب العالمي على النفط ، ومن خلال السياسات التي طبقتها الدول استطاعت عاماً بعد عام ان تخفض معدلات نمو الطلب من (9 %) عام 1974 الى (1.5 %) عام 1985 (اكيان ، 2009 : 113) . وهذه السياسات كانت كفيلة لحدوث صدمة عكسية في الاسعار في منتصف الثمانينيات .

ثالثاً : صدمة اسعار النفط الثالثة للمدة (1985 – 1986)

بعد تنامي دور منظمة الاوبك خلال عقد السبعينيات وتحولات السوق و القوى المؤثرة في اسعار النفط وتطوراتها التي ادت الى حدوث صدمتين متتاليتين في السوق النفطي وما رافقها من اثار على الدول والاقتصاد العالمي بصورة كبيرة من جانب ، ومن جانب اخر بدأت منظمة الطاقة الدولية عبر الاجراءات والقوانين والسياسات المتعلقة بخصوص ترشيد الاستهلاك ، وتقليل الاعتماد على النفط ، وتنوع مصادر الطاقة الخ من السياسات ، والتي هيأت الظروف المناسبة لحدوث صدمة عكسية في الاسعار ومن ابرز هذه العوامل التي مهدت للصدمة الثالثة هي :

1- ان الارتفاعات المتتالية في اسعار النفط في دورتين متقاربتين ، جعل من تكاليف انتاج استخراج النفط في بعض الدول تتحول الى تكاليف اقتصادية نظراً الى ارتفاع الاسعار ، الذي هيأت الظروف المناسبة لدخول منتجين جدد من خارج اطار منظمة الاوبك ، تمثلت بدول الاسكا والمكسيك وبحر الشمال والاتحاد السوفيتي وبلغ الانتاج في هذه الدول معدلات قياسية وصلت الى (12 / مليون / برميل / يوم) خلال هذه المدة بزيادة عن عام 1973 بنسبة 40 % .

2- التحول في سياسات الاوبك من خلال استخدام نظام الحصص على جميع اعضائها والتي كانت تُشكل (17.5 / مليون / برميل / يوم) من العرض العالمي للنفط ، في سعيها لتثبيت قواعد واسس هذا النظام انيطت مهمة المنتج البديل الى السعودية من اجل المحافظة على استقرار السوق و توازنه من خلال سد العجز او سحب الفائض ، الا ان الصعوبة التي كانت تواجه منظمة الاوبك هي اختلاف المصالح الاقتصادية لدول المنظمة وعدم التزام الجميع بالحصص المقررة لاسيما ايران ونيجيريا ، اي ان الدول كانت تطبق النظام في اجتماعات المنظمة ، اما خارج المنظمة كانت تمارس عملية الغش والخداع والتلاعب بالحصص في السوق الفورية واستمرت عملية التجاوز للحصص المقررة عامين قبل الصدمة مما اعطى لكبار المنتجين باستقرار الاوضاع .

3- حالة الازدهار التي كانت تعيشها السوق الفورية والتي اصبحت تمثل السوق الحقيقية لبيع النفط ، اي حالة من التحول في نظام التسعير من العقود الكلاسيكية الطويلة الاجل الاكثر استقراراً الى السوق الفورية التي كانت اكثر ربحية ، مما ولد نوع من المنافسة الشديدة ما بين اعضاء منظمة الاوبك . (Mangeri , : 137) (2006) .



4- تخلي المملكة العربية السعودية عن دورها كمنتج بديل في السوق ، وذلك من خلال خطاب وزير النفط السعودي في مؤتمر اكسفورد عام (1985) الذي لفت انتباه العالم ومنتجي النفط من داخل منظمة اوبك وخارجها ، والذي اوضح في كلمته عن ضعف التنسيق ، وعدم الالتزام بالحصص المقررة للدول الاعضاء واجراء جملة من التعديلات ومن ابرزها :-

أ- انتهاء مرحلة المنتج البديل بالنسبة للملكة العربية السعودية وتخليها عن الاستقرار والتوازن في السوق.
ب- تخلي السعودية عن نظام السعر الرسمي .

ج - استخدمت السعودية و لأول مرة نظام جديد لجميع الخامات السعودية على اساس العائد الصافي ، والتي عدت تحولات تاريخيه في صناعة النفط معلنة بذلك حرب الاسعار (price war) في سوق النفط . 2012:35 (Carollo ، - 36).

ان العوامل المذكور انفاً كانت مؤثرة بصورة كبيرة على جانب العرض النفطي العالمي والتي ولدت تخمة في المعروض النفطي وعدم السيطرة على عرض النفط وضبط معدلات نموه اما طبيعة العوامل المؤثرة في الطلب النفطي العالمي فيمكن اجمالها بالاتي :

1- ان حالة الفرع والمخاوف التي عصفت بدول منظمة الطاقة الدولية والدول الصناعية الكبرى جراء الصدمتين الاولى والثانية في اسعار النفط ، والمخاوف الكبيرة المتعلقة بانقطاع الامداد فضلاً عن سياسات التخزين التي كانت تنتهجها والتي قدرت ما بين عامين (1981- 1983) ب (5) مليار برميل والتي عملت هذه الدول على اغراق السوق النفطية والتخلص من المخزونات مما اثر على هيكل الاسعار بصورة تنازلية .

2- كنتيجة للارتفاعات الكبيرة في اسعار الطاقة و التضخم الركودي (Stagflation) الذي عانت منه غالبية الدول وتأثيراته على وتيرة النمو الاقتصادية حيث بلغت معدلات النمو الاقتصادي نهاية 1982 الى نسبة نمو قريبة من الصفر مما ولد ضعف في الطلب على النفط .

3- الاجراءات والقوانين والسياسات المطبقة من قبل دول وكالة الطاقة الدولية التي تأسست عام 1974 جراء الصدمتين الاولى والثانية بدأت تجني ثمارها ، والتي ادت الى انكماش استهلاك النفط وانخفاض الطلب عليه ، ورفع استخدام معدلات الطاقة البديلة كالطاقة الذرية والفحم فضلاً عن تحول الطلب من دول الاوبك الى بحر الشمال والمكسيك (صايغ ، 1985 : 260).

ان هذه العوامل المتعلقة بالعرض والطلب كانت كفيلة لانخفاض الاسعار في منتصف عام 1986 ، بسبب المنافسة الشديدة بين المنتجين وتنوع مصادر الطاقة فضلاً عن تراجع معدلات نمو الطلب.

ان حالة المنافسة الشديدة بين الدول المنتجة ولدت سلسلة من التخفيضات في اسعار النفط لكل من ليبيا بسبب مخاوف الحضر عن صادراتها التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية ، ومن ثم تبعتها تخفيضات من دول النرويج والمملكة المتحدة فضلاً عن تخفيض اسعار اوبك المستهدفة واجراء العديد من التخفيضات من خلال انظمة غير شفافة مثل المقايضة والائتمان السري ودعم الشحن وغيرها التي قادت في نهاية المطاف الى حرب الاسعار (El-Gamal & Jaffe , 2010: 34). ان حرب الاسعار وانهيائها خلف جملة من الآثار والنتائج ومن ابرزها :

1- تراجعت الاسعار بشكل كبير الى (7 \$) للبرميل .
2- سميت هذه الصدمة (الصدمة المضادة للنفط) لأنها حطمت النظام العالمي والقواعد والمفاهيم الاستراتيجية.

3- المشاكل المالية التي عانت منها شركات النفط جراء انخفاض الاسعار (Mangeri,2006: 140)
4- شروط الاحتكار لم تعد موجودة في سوق النفط ، وتحولت الى السوق الحرة وبدأ التنافس من قبل المنتجين من اوبك وخارجها ، اي تحولت السوق من احتكار القلة الى سوق منافسة احتكارية .

5- توقف شركات النفط ومنع الاستثمارات في المناطق التي يكون فيها التكاليف مرتفعة او اعلى من السعر الجديد ومن ابرز هذه الدول هي حقول بحر الشمال .

6- بعد انهيار الاسعار والتي رافقتها اضرار وخسائر الحقت بالدول المنتجة دون استثناء دفعت السعودية عام 1987 الى توقيع اتفاق جديد بين دول الاوبك ، والرجوع الى نظام الاسعار الرسمية في ضوء العربي القياسي التي كانت ثابتة عند 28 \$. (Carollo , 2012:37- 40) .



رابعاً: صدمة أسعار النفط الرابعة للمدة (1997 – 1998)

ان التطورات التي شهدتها عقد التسعينيات من القرن العشرين في السوق النفطية وعدم استقرار اسعارها واختلاف العوامل المؤثرة فيها، خُتمت بصدمة أسعار النفط عام 1998 التي حدثت جراء اسباب عديدة من ابرز هذه الاسباب ما يأتي:

1- منذ تطور السوق النفطية وصناعتها هنالك صعوبة تواجه السوق النفطية والمحليين والمراقبين والمنظمات التي تعنى بشؤون الدول المستهلكة والمنتجة متمثلة في جمع البيانات والاحصائيات المتعلقة بقوة العرض والطلب ونسب المخزونات النفطية، الا ان هذه المشكلة تنامت بصورة كبيرة مع بداية شيوع مفهوم العولمة (Globalization) عام 1990 في الحصول على البيانات المتعلقة بالعرض والطلب وكميات الشحنات، فضلاً عن المستويات الفعلية للإنتاج في الدول الرئيسية المنتجة، وان هذه العوامل تخضع للتوقعات والتكهنات وعدم اليقين (عدم القدرة على تحديد كمية البراميل المنتجة)، وهذا يؤدي الى سوء التقديرات المتعلقة بالطلب والعرض وما ان تحصل زيادة او نقصان في العرض او الطلب يؤدي الى الاخلال والاضطراب في السوق وعدم التوازن وهذا ما كان حاضراً بصورة كبيرة في المدة (1997 – 1998) حيث كانت تشير معظم التوقعات الى زيادة في الطلب بالرغم من تراجع الاسعار اي ان الدول المنتجة سواء كانت دول الاوبك او من خارج الاوبك تعيش في حالة من الوهم متمثلة في ارتفاع نمو الطلب.

2- ان هذه التقديرات غير فعلية والمبالغ فيها من قبل دول الاوبك ادت الى انهيارات في اسعار النفط ولم تقف عند حد معين، وانما ازدادت الازمة اشتعالاً بعد تقدير وكالة الطاقة الدولية في الربع الثاني من عام 1998 عندما بدأ العرض يتجاوز الطلب بنسبة (3.5 / مليون / برميل / يوم) هذه التخمة في المعروض ولدت حالة من الارباك في السوق النفطية بسبب هل انها حقيقية ام خطأ احصائي وهل هناك قدرة كافية على استيعابها كمخزون للنفط.

3 - ان التوقعات المتفائلة بشأن زيادة معدلات نمو الطلب شجعت الدول المنتجة على زيادة الانتاج ولاسيما دول الاوبك حيث قدرت زيادة الاوبك فوق مستوى سقوفها الانتاجية بمقدار (2,5 / مليون / برميل / يوم) في الاشهر الاولى من عام 1998 وشكلت السعودية اعلى نسبة في الانتاج مما ادى الى ارتفاع الامداد النفطي لدول الاوبك بصورة اعلى من السقوف الانتاجية الرسمية المحددة مما اثر في اسعار النفط بصورة كبيرة (Mangeri, 2006:172 - 173)، وهذه الإجراءات تتقارب بشكل كبير مع صدمة الاسعار عام 1986.

4- فضلاً عن العوامل السابقة المؤثرة في العرض النفطي في السوق العالمية، فان هناك عوامل اخرى مؤثرة في السوق من خلال تغيرات الطلب وانخفاضه وتراجع معدلاته بشكل كبير جداً بعد (الازمة الآسيوية)⁵، بسبب قوة الطلب التي كانت تمثله دول (اسيا باسفيك)⁶ والتي تعد من الدول الرئيسية المؤثرة في زيادة نمو الطلب خلال السنوات التي سبقت الصدمة حيث شكلت نسبة مساهمتها في نمو الطلب (57 %) من الزيادة في الطلب العالمي على النفط خلال المدة (1994 – 1997) وبكميات طلب تقدر حوالي (1.63 / مليون / برميل / يوم) كمتوسط خلال الفترة، اي ان تخمة العرض وعدم القدرة على التكيف السريع بسبب انخفاض مرونة العرض وتراخي الطلب ادى الى تراجع الاسعار بصورة سريعة.

5- الدور الكبير المتميز للدول المستهلكة في قدراتها على التأثير في اسعار النفط من خلال سياسة المخزون الاستراتيجي وكيفية استخدامه والعلاقة المباشرة ما بين المخزونات وكمياتها واسعار النفط وكيفية استخدامها بشكل فعال للتأثير على الاسعار كانت حاضرة ايضاً. (عبدالله، 2000 : 116 – 117).

6- العوامل المناخية كانت حاضرة ايضاً كإحدى الاسباب المؤثرة في انخفاض طلب دول منظمة التعاون الاقتصادي بسبب الشتاء المعتدل في تلك المدة. (El-Gamal & Jaffe, 2010 : 54).

⁵ وهي الازمة التي بدأت بعد تعويم العملة التايلندية عام 1997، والتي كان من المؤمل ان تنحسر اثارها الا ان اثر انتقال العدوى (Contagion) من اسيا الى امريكا اللاتينية الى أوروبا الغربية عبر البات العولمة، تحولت الى ازمة عالمية اقتصادية.

⁶ (اسيا باسفيك بالمفهوم الاوسع) وهي تسمية اطلقت على غالبية الدول الصناعية الآسيوية ومن هذه الدول (استراليا – بنغلادش – الصين – هونغ كونغ – الهند – إندونيسيا – اليابان – ماليزيا – نيوزلندا – باكستان – الفلبين – سنغافورة – كوريا الجنوبية – تايوان – تايلند – برناوي .. الخ) .



دراسة تحليلية لصدمة أسعار النفط الخام في السوق العالمية ، الاسباب والنتائج

7- ان زيادة الطاقة الفائضة لدول منظمة الاوبك تزيد من وتيرة المنافسة ما بين الاعضاء داخل المنظمة ، وهذا كان واضحاً بسبب تطور الاحداث بين السعودية وفنزويلا ، فضلاً عن دخول الصادرات الفعلية الانتاج العراقي الى الاسواق عام 1997 في اطار النفط مقابل الغذاء ، في هذه الاثناء ازدادت مبيعات فنزويلا وتجاوزت الحصص المقررة ، وايضاً حافظت السعودية على نسبة مبيعاتها الى الولايات المتحدة ورفع سقف انتاجها من (8 / مليون / برميل / يوم) عام 1996 الى (8.5 / مليون / برميل / يوم) بزيادة قدرها نصف مليون برميل يوميا واستمرت حتى عام 1997 وتجاهلها لنظام الحصص.

ومن اهم الآثار والنتائج المترتبة على الصدمة هي :

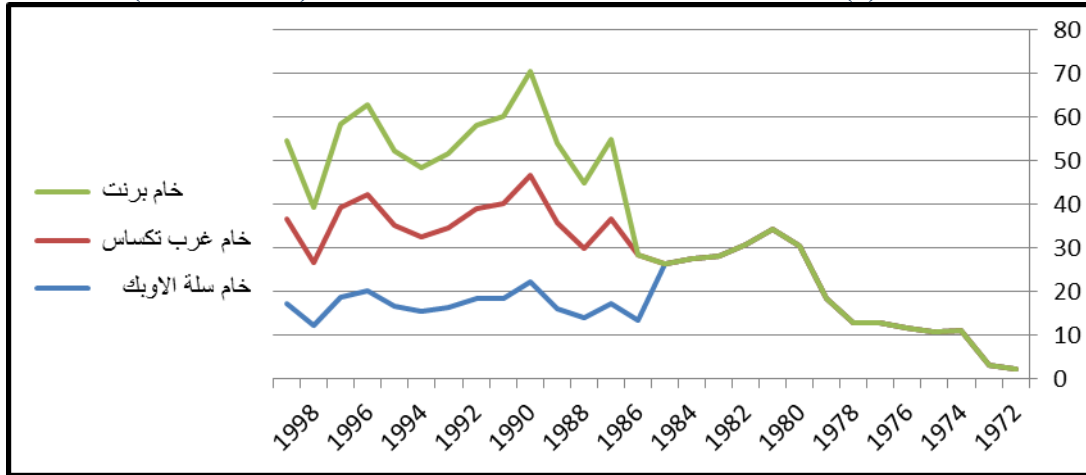
1- بعد الصدمة التي حدثت في اسعار النفط وانخفاض الاسعار بشكل كبير جدا خلال عام 1998 ، فقدت الدول المنتجة ولاسيما دول الاوبك سيطرتها على الاسعار التي كانت تتحدد بالسعر الثابت من قبل الاوبك ، واصبحت سلعة النفط تخضع لضغوطات وقوى السوق في تحديد اسعارها ، فضلاً عن الدور المتنامي لدول وكالة الطاقة الدولية في اضعاف دور منظمة الاوبك بسبب سياستها المذكورة انفاً . (خضر ، دت : 15) ان هذا الاحداث تتوافق بشكل كبير جدا مع صدمة الاسعار المضادة 1986 من خلال سياسات الدول المتعلقة بتخفيض المخزون وتقليل الاعتماد على النفط والتي قادت الى انهيار في اسعار النفط آنذاك .

2- انخفاض العوائد النفطية في العديد من الدول المنتجة للنفط بنسبة (50 %) .

3- ان ترك سوق النفط وعدم الالتزام بقواعد وانظمة اوبك وبالأخص نظام الحصص من جانب ، ومن جانب اخر ارتفاع الطاقة الانتاجية الفائضة وزيادة حدة المنافسة ما بين الاعضاء من اجل ضمان حصصها في السوق اثر على الاسعار بشكل تنازلي ، وان هذه الاجراءات كانت تُخلف اثار كبيرة على الدول المصدرة للنفط سواء كانت دوال الاوبك او من خارجها ، ومن ثم تعود للاتفاق من اجل السيطرة على الانتاج وضبط المعروض بما يتناسب مع نمو الطلب وهذا ما حصل بعد الصدمة (El-Gamal & Jaffe , 2010: 50) .

والشكل (2) يوضح تحركات اسعار النفط للخامات الرئيسية خلال المدة من عام 1972 الى 1999 .

الشكل (2) تطور صدمات اسعار النفط للخامات الرئيسية للمدة (1972 – 1999)



من عمل الباحث بالاستناد الى بيانات الجدول (2) .



المبحث الثالث / صدمات أسعار النفط الخام في القرن الحادي والعشرين

أولاً : صدمة أسعار النفط الخامسة للمدة (2008 – 2009)

ان التطورات التي شهدتها القرن الحادي والعشرين والاحداث العالمية لم تكن بمعزل عن السوق النفطية والقوى المؤثرة فيها ، بسبب قوة العلاقة فيما بين الاقتصاد العالمي والسوق النفطية بشقيه العرض والطلب النفطي وتأثيراتها على الاسعار ، وتجلي هذا بشكل واضح بعد الازمة العالمية التي حدثت في منتصف عام 2007 المعروفة باسم (ازمة الائتمان او الرهن العقاري)⁷ وما رافقها من انهيارات في البنوك والمؤسسات المالية في الولايات المتحدة الامريكية ولان السوق النفطية تخضع للكثير من الترابط والتعقيد من خلال عملية التعاملات في البورصات والاسواق المالية ، فضلا عن تقديرات وتوقعات المضاربين ، فان افرازات الازمة كانت واضحة على اسعار النفط من خلال شدة المضاربات في السوق، ولم تقتصر التأثيرات على السوق النفطية فقط وانما شملت معظم بلدان العالم سواء كانت المتقدمة ام النامية كلاً حسب قوة اقتصاده وتأثيراته على الاقتصاد العالمي ، وان صدمة الاسعار التي حدثت في عام 2008 كانت نتيجة لأسباب عديدة ومن ابرزها:

1- ان الاحداث العالمية التي سبقت الصدمة والمتمثلة (بأزمة الرهن العقاري) والتي بلغت ذروتها بعد افلاس (بنك ليمز برذر) ، رافقها حالة الذعر في المؤسسات المالية ، وضعف في الدولار الامريكي وارتفاع معدلات التضخم والبطالة ، فضلاً عن قرار الولايات المتحدة الامريكية الساعي الى ملئ الاحتياطي النفطي الاستراتيجي اثر بصورة كبيرة على اسواق النفط العالمية (47 : K.verleger, 2008) اي حالة من الذعر شهدتها الاسواق النفطية بسبب الضغوطات الكبيرة في الطلب .

2 - ان سياسات الولايات المتحدة المتمثلة بسياسة الاحتياطي الفدرالي التي اعلنت عن تخفيض (اسعار الفائدة اثار مخاوف كبيرة من عودة (التضخم الركودي) او ما هو اسوء من ذلك ، ان هذه الاحداث جعلت من توقعات المضاربين مسرحة لهم ، فضلاً عن بعض مديري صناديق الاستثمار والتقاعد فضلوا التحول الى الاستثمارات في اسواق النفط الآجلة للتحوط من مخاطر التضخم وانخفاض قيمة الدولار مثلا (كالبيرس) مدير صندوق تقاعد العاملين في كاليفورنيا ، بسبب حالة الذعر المالي والمخاوف الاقتصادية اعلنت الصحف الاقتصادية العالمية (بان النفط في الارض يستحق اكثر من المال في البنك) . اي وجود حالة من الفرع في المؤسسات المالية والجميع يبحث عن ملجأ للتحوط من تداعيات الازمة المالية ، فصوبت الانظار نحو سلعة النفط واسواقها ولاسيما ان هناك طبيعة تنافسية في اسواق العقود الآجلة وسوق النفط مما ولد ضغطا كبيرا في الطلب على النفط (48 – 49 : K.verleger, 2009) المذكورة سابقا باسم البراميل الورقية .

3- فضلاً عن العوامل السابقة المؤثرة في الطلب العالمي للنفط ، فان هنالك عوامل اخرى مهمة مؤثرة في هيكل الطلب العالمي وخصوصاً ان قوى الطلب و العوامل المؤثرة فيها تختلف من فترة لأخرى في تاريخ صناعة النفط منذ سبعينات القرن الماضي وتأثيرات الدول الصناعية الكبرى مروراً بعقد التسعينات وما رافقتها من تحولات في هيكل الطلب من دول (اسيا باسفيك) والتي اثرت بصورة كبيرة على نمو الطلب ، الا ان هذه المرة كانت هنالك موجه من النمو الاقتصادي السريع والمرتفع في جميع انحاء العالم المتقدم والنامي وبالأخص النمو الاقتصادي الرهيب للصين والهند ، حيث تحولت الصين من دولة مكتفية ذاتياً للنفط عام 1993 الى ثاني اكبر دولة مستوردة للنفط بعد الولايات المتحدة الامريكية متجاوزةً بذلك اليابان عام 2008 ، وتعد نسبة مساهمتها في الطلب العالمي للنفط للمدة ما بين الاعوام (2000 – 2007 / 39 %) ، (22 : 2010 El-Gamal & Jaffe) . اي مثلت اكثر من ثلث الطلب العالمي من النفط ، ان جميع العوامل السابقة كانت ذات تأثير مباشر وقوي على نمو الطلب العالمي للنفط ولكن لم تقتصر الازمة على تغيرات الطلب وانما رافقها تغير بالقوى المؤثرة بالأمداد النفطي ومن هذا القوى (228 : D. Hamilton, 2009) :

1- الانخفاضات التي حصلت في بعض حقول الانتاج ولاسيما

أ - انخفاض الانتاج في بحر الشمال الذي تشكل نسبة مساهمة في الانتاج العالي (8 %) .

ب - انخفاض الانتاج في حقل (كاتاريل) المكسيكي .

⁷ - أزمة الرهن العقاري هي أزمة مالية خطيرة ظهرت على السطح فجأة عام 2007 والتي فجرها في البداية تهافت البنوك على منح قروض عالية المخاطر، وبدأت الأزمة تكبر ككرة الثلج لتهدد قطاع العقارات في الولايات المتحدة ثم البنوك والأسواق المالية العالمية لتشكل تهديداً للاقتصاد العالمي .



- ج - انخفاض انتاج إندونيسيا وهي احدى دول الاوبك حيث تحولت من دولة مصدرة الى دولة مستوردة .
- 2- بعض الاجراءات المتعلقة بسياسة منظمة الاوبك كان لها تأثير على الامداد النفطي :
أ- ضعف وبطئ الاستجابة من قبل دول منظمة الاوبك في عام 2007، الخاصة بزيادة الاستثمارات التي من شأنها ان تزيد الانتاج وعرض النفط العالمي وتواكب عملية نمو الطلب المرتفع جداً ، واستمرت عملية التراخي لدول الاوبك حتى عام 2008 .
- ب - رفضت منظمة الاوبك في اجتماع لها في مارس عام 2007 زيادة الانتاج الاجمالي من النفط لمواجهة ارتفاع الاسعار ملقية اللوم على المضاربين وانخفاض قيمة الدولار في ارتفاع الاسعار . (El-Gamal & Jaffe , 2010 : 58) .
- 3- لم يقتصر شح المعروض على توقف بعض الحقول وسياسة منظمة الاوبك ، بل رافقها ارتفاع التكاليف الحدية لبعض النفوط غير التقليدية التي كانت تعد ذات تكاليف عالية بالمقارنة من النفط التقليدي بسبب عملية الاستكشاف والتنقيب في المياه العميقة والقطب الشمالي حيث كانت تصل التكاليف الى 70 \$ للبرميل ، وان سعر 90 \$ هو ضمان الجدوى الاقتصادية وهذا ما ادى الى زيادة التكاليف الحدية التي من شأنها ان تزيد كمية المعروض النفطي (O'Sullivan, 2009 : 28-29) .
- اذ ان ارتفاع التكاليف لم يقتصر على المصادر غير التقليدية للنفط وانما شملت ارتفاع تكاليف المصادر البديلة للنفط وعجزها عن تلبية ارتفاع الطلب ، مثلاً ارتفاع اسعار الفحم وهو ثاني مصدر من مصادر الطاقة بعد النفط ، ارتفعت اسعاره من 43 \$ للطن في عام 2004 الى 87 \$ في عام 2007 للضعف تقريبا (الكواري ، 2009 : 65) .
- اهم اثار الازمة ما يلي :
- 1- بعد ان شهدت اسعار النفط لأول مرة في التاريخ ارتفاع في اسعارها تجاوزت 100 \$ للبرميل⁸ بسبب حدة المضاربات في الاسواق الآجلة التي هيأت الظروف لفقاعة المضاربة ، والتي رافقها انخفاض في اسعار النفط في مطلع عام 2009 الى اقل من 40 \$ بسبب الانكماش والكساد الاقتصادي في الدول الصناعية واستخدام المخزون التجاري .
- 2 - ان زيادة الطلب السريعة ومحدودية الطاقة الانتاجية للدول المنتجة وارتفاع مصادر الطاقة البديلة هي الظروف المناسبة لدخول مصادر النفط الغير تقليدية كرمال القار والزيوت الحيوي والوقود الحيوي الذي شجعها ارتفاع اسعار النفط (الكواري ، 2009 : 64 - 73) وهذا ما حدث بعد الصدمتين الاولى والثانية بعد ارتفاع الاسعار تحولت التكاليف غير الاقتصادية الى اقتصادية في بعض الدول مثل بحر الشمال والمكسيك واصبحت لها مكانة في السوق النفطية واثرت بشكل كبير على الاسعار في الصدمة المضادة ، وهذا ما نجده في صدمة الاسعار الاخيرة عام 2014 بسبب النفط الصخري .
- 3- ان ارتفاع الاسعار بصورة قياسية لأعلى معدلاتها على الاطلاق في تاريخ الصناعة النفطية عند سعر 147 \$ لم تكن تتناسب مع التقديرات الحقيقية لتفاعل قوى العرض والطلب وانما كانت نتيجة حماس المستثمرين والمضاربين بصورة كبيرة جداً .
- 4- ان الارتفاع القياسي في الاسعار شجع بصورة كبيرة على زيادة التنقيب والاستكشاف عن مكامن وحقول النفط في مختلف دول العالم ، فضلاً عن توجه الدول المستهلكة نحو المصادر البديلة للطاقة مثل الوقود الحيوي وغيره ، والبحث عن التقنيات المتجددة المستدامة ، ان هذا الاجراءات جعلت من الصعوبة التنبؤ والتوقع بشأن اسعار النفط في الاجل الطويل (O'Sullivan, 2009:4- 26) . ان ارتفاع الاسعار بصورة كبيرة جدا يشجع على دخول البدائل بعد الصدمتين الاولى والثانية ، وان دور البدائل كان مؤثراً على الاسعار في الصدمة المضادة للنفط 1986 ، وان بدائل الطاقة والنفط غير التقليدية كان حاضرا ايضا ومؤثراً على الاسعار في 2014 .

⁸ شهدت اسعار النفط لأول مرة في بورصة (نايمكس) ارتفاع في اسعار النفط تجاوزت 100 \$ وكان الشخص الاول في التاريخ الذي تجاوز حاجز 100 دولار للبرميل هو (ستيفن شورك) .



ثانياً : صدمة أسعار النفط السادسة للمدة (2014 – 2015)

بعد ان بينا صدمة الاسعار التي شهدها العقد الاول من القرن الحادي والعشرين والارتفاعات التي حصلت في معدلات الاسعار بصورة غير مسبوقه والتي عدت قياسية في تاريخ الصناعة النفطية واسعارها ، وما الت اليه (فقاعة المضاربة) من صدمة مركبة في اسعار النفط ارتفاعاً وانخفاضاً بصورة سريعة ، والتي لم تقف عند حد معين منذ ذلك التاريخ واستمرت في التقلب والتذبذب فوق مستوى 100 \$ للبرميل الواحد حتى منتصف عام 2014 .

ان الآثار التي خلفتها الصدمة الماضية بدأت تجني ثمارها من خلال تطور البدائل وظهور النفط غير التقليدي (النفط الصخري) بشكل اوسع وبكميات اكبر عما كان عليه سابقاً بسبب ارتفاعات الاسعار في السنوات الماضية ، حيث ساعد ارتفاع الاسعار تشجيع المنتجين للبحث في اماكن عديدة ومتنوعة مثل المياه العميقة والاسكا وغيرها والتي عدت السبب الرئيسي لانتهاء الاسعار في منتصف عام 2014 ، ان هذا السيناريو الذي تشهده السوق النفطية من تقلبات وعدم الاستقرار في الاسعار اثار الذعر في اسواق النفط والتي ختمت بصدمة في منتصف عام 2014 ، عدت من اعقد الصدمات التي شهدتها اسعار النفط بسبب طبيعة العوامل وتعددتها واختلاف نسب تأثيراتها على الاسعار . ويمكن القول ان هذه الصدمة اجتمعت فيها جميع العوامل المفسرة لصدمة اسعار النفط والمؤثرة في السوق النفطية المذكورة انفاً باختلاف نسب تأثيراتها على الاسعار ، ومن اهم العوامل المفسرة للصدمة ما يأتي :

العوامل والسياسات المحيطة بقوة العرض الكلي العالمي والتي تدرج ضمن الاتي :

1- ان ارتفاعات الاسعار منذ عام 2008 وحتى منتصف عام 2014 ، شجعت ومهدت لدخول النفط غير التقليدي بصورة كبيرة جداً وان معظم الزيادات في انتاج النفط الصخري كانت من الولايات المتحدة الامريكية التي تعد من اكبر الدول المستهلكة للنفط حيث قدرت زيادة انتاج النفط الصخري من (2.2 عام 2012 الى 4.2 عام 2014 م / ب / ي وهي مستمرة في الانتاج كما موضح في الجدول (1) (روغوف ، <http://iraqieconomists.net/ar/>) . ويمكن توضيح حجم الانتاج العالمي وانتاج الولايات المتحدة كما مبين في الجدول (1) .

الجدول (1) انتاج العالم والولايات المتحدة الامريكية من النفط الصخري والتقديرات المستقبلية

(مليون برميل يوميا)

السنوات	الانتاج العالمي من النفط الصخري (نفط السيجل)	انتاج الولايات المتحدة الامريكية من النفط الصخري	نسبة انتاج الولايات المتحدة الى العالم %
2012	2.63	2.2	83.7
2013	3.62	3.2	88.4
2014	4.87	4.2	86.3
2015*	5.61	4.8	85.5
2016*	6.01	4.9	81.5
2020*	7.49	5.6	74.8
2025*	8.31	5.3	63.8
2030*	9.16	4.8	52.4

المصدر: جمال قاسم حسن (2015) النفط والغاز الصخريين وأثرهما على أسواق النفط العالمية ، صندوق

النقد العربي ص 14 . <http://www.amf.org.ae/ar/> .

* الاعوام من 2015 الى 2030 تشير الى ارقام تقديرية وليس فعلية .

2- سياسة منظمة الاوبك والتي اعلنت عن عدم تخفيض معدلات الانتاج والمحافظة على حصتها السوقية من الانتاج العالمي للنفط والتي تصل (30 / مليون / برميل / يوم) اي ثلث الانتاج العالمي .



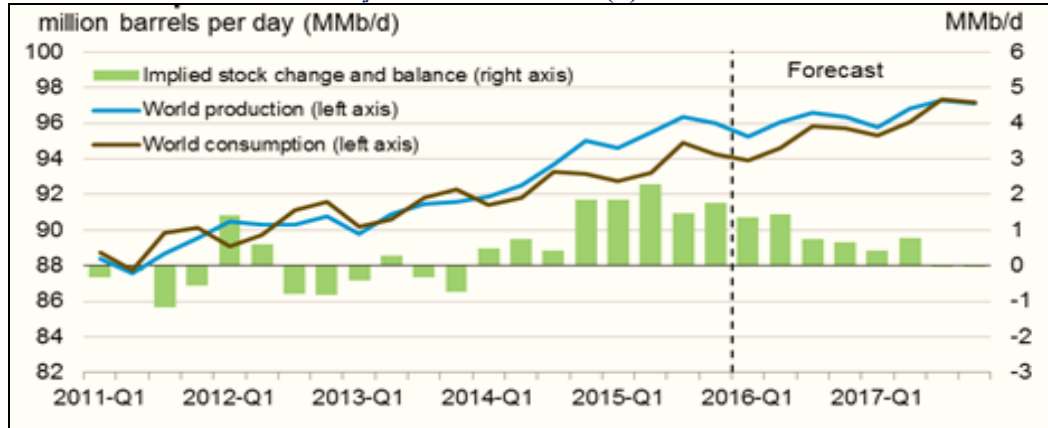
دراسة تحليلية لخدمات أسعار النفط الخام في السوق العالمية ، الاسباب والنتائج

فضلاً عن تخلي المملكة العربية السعودية داخل منظمة الاوبك واعلانها عدم توقف زيادة الانتاج ، ولاسيما ان السعودية تعد من اكبر المنتجين للنفط في العالم ولديها احتياطات ضخمة وقدرات انتاجية عالية (ارزقي ، بلا نشار ، montada.imf.org/?p=3350) . والتي كانت تمارس دورها في المحافظة على استقرار الاسعار والموازنة ما بين العرض والطلب من خلال تقليص فائض المعروض وسد العجز في حالة تعطل احدى مصادر الانتاج او ارتفاع الطلب ، وتحولت في سياستها من المحافظة على الاسعار الى المحافظة على حصتها السوقية داخل السوق .

3- ان ارتفاع اسعار النفط شجع بصورة كبيرة على تدفق الانتاج من دول خارج منظمة الاوبك ، بسبب التطورات التكنولوجية الحديثة المتمثلة بالحفر الأفقي والتكسير الهيدروجيني والتي ساعدت على البحث في المياه العميقة والاسكا ، وهي تقنيات مرتفعة التكاليف ولكن بفعل التقدم التكنولوجي شهدت تخفيضات كبيرة في عمليات الاستكشاف والانتاج في دول عديدة منها كندا والمملكة المتحدة والنرويج والبرازيل والارجنتين وكولمبيا (5 : 2015 ; McCafferty) ، فضلاً عن ارتفاع الاسعار فوق حاجز 100 \$ للسنوات القليلة الماضية كان كفيلاً لتغطية التكاليف وتحقيق الربح الاقتصادي لجميع الشركات العالمية في صناعة النفط .

4- ان المرونة المتعلقة بقوة العرض كان لها الدور البارز في استمرار تخمة المعروض التي يمكن توضيحها من خلال الشكل (3) ومدى استجابة العرض للتغيرات التي تطرأ على الاسعار و ثم سؤال لا بد من الاجابة عليه لماذا يستمر الانتاج في حالة انخفاض الاسعار بشكل حاد ؟ الجواب يكمن في طبيعة الانتاج النفطي الذي يتميز بارتفاع التكاليف الثابتة بالمقارنة مع التكاليف المتغيرة والتي تُعد منخفضة نسبياً اي ان طبيعة الانتاج النفطي ذو كثافة رأسمالية عالية جداً وان انخفاض التكاليف المتغيرة الحدية للانتاج يجعل من الناحية الاقتصادية الاستمرار في الحقول الانتاجية الحالية حتى عند ما تنخفض الاسعار بشكل حاد بسبب ان سلسلة امداد النفط تأتي تحت ضغط شديد لخفض التكاليف مما يجعل الانتاج قائماً لمدة اطول (McCafferty , 6 : 2015) فضلاً عن ان الدول المنتجة محدودة بإيرادات مالية تلي موارنتها العامة وبسعر معين للنفط ، ولكن عند انخفاض الاسعار تضطر هذه الدول الى زيادة طاقتها الانتاجية لتعويض انخفاض السعر والإيرادات مما يؤدي الى زيادة العرض اكثر من السابق فتتخفف الاسعار مرة اخرى . وهذا ما ادى الى استمرار تخمة المعروض كما في الشكل (3) ولفترة اطول فضلاً عن الصراع بين المنتجين من اجل المحافظة على حصصهم السوقية من جهة ، و ارتفاع مستوى الطاقة الفائضة التي تزيد من حدة المنافسة من جهة اخرى سواء كانوا منتجين الاوبك او من خارجها .

الشكل (3) تخمة المعروض النفطي



المصدر : Short-Term Energy Outlook ,2016



دراسة تحليلية لصدمة أسعار النفط الخام في السوق العالمية ، الاسباب والنتائج

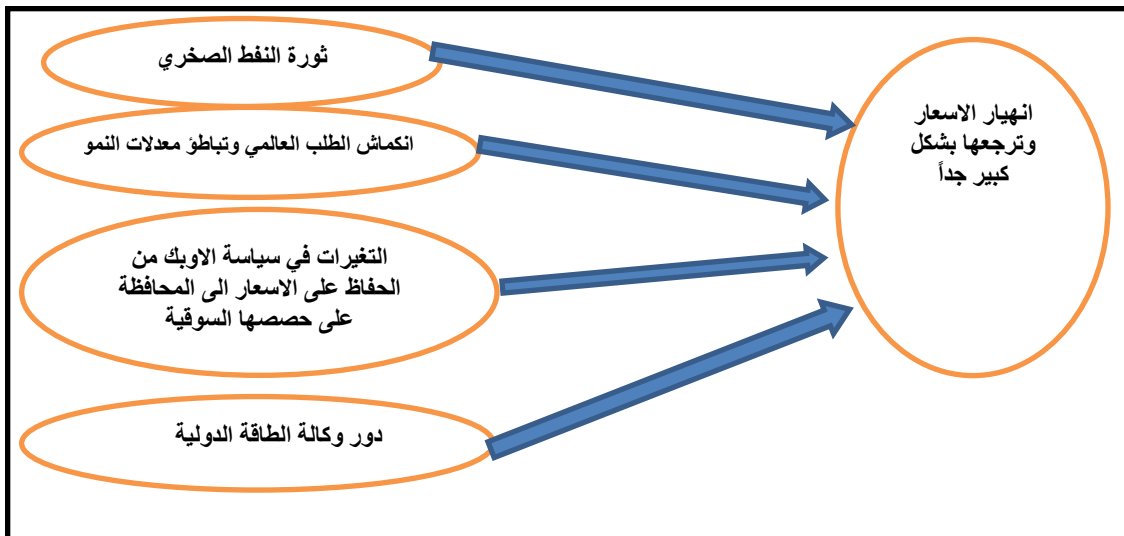
بما ان المنتجين المتعاملين في السوق النفطي يخضعون لقواعد سوق احتكار القلة التي تعتمد على ردود افعال المنتجين داخل السوق وتعد الصفة الابرز لهذا السوق فضلاً عن صعوبة توافق الرغبات والمصالح فيما بين المنتجين ، معلنين بذلك " الانتقال من حالة التفاهات غير المعلنة بين اوبك وخارجها (Collusive) في سوق النفط الاحتكاري الى حالة الا تفاهات (No Collusive) " (الداغر ، <http://iraqieconomists.net/ar>) التي ادت الى زيادة الانتاج وتراجع الاسعار بشكل كبير .

5- لم تشكل المخاطر الجيوسياسية والعمليات الإرهابية تأثيراً كبيراً على الاسعار والعرض النفطي كما كان سائداً ابان الصدمات السابقة مثلاً بالرغم من وجود الصراع الداخلي في ليبيا الا ان انتاجها لم يتأثر بل تعافى وبلغ (500 الف / برميل / يوميا) وتشكل هذه النسبة نصف بالمنة من الانتاج العالمي ، فضلا عن الاحداث غير المستقرة في العراق لم تؤثر بصورة كبيرة على الانتاج (International Bank GROU , 2015 : 161) .

اما بخصوص العوامل المؤثرة في حجم الطلب الكلي العالمي فهي تندرج ضمن الاتي :

- 1- ان معدلات النمو العالمية تؤثر بصورة كبيرة على التوقعات المتعلقة بنمو الطلب العالمي على النفط ، حيث كانت معظم الدول الصناعية والاوربية واليابان والصين والاقتصاديات الصاعدة تشهد حالة من التباطؤ والانكماش في اقتصاداتها ومعدلات نموها كانت مخيبة للآمال والتي انعكست على نمو الاقتصادي العالمي ، والذي عد عامل انكماش في الطلب على النفط واثر على الاسعار بصورة تنازلية .
- 2- السياسات المتبعة والمقدرة العالية من قبل الدول المستهلكة في تخفيض (كثافة استخدام الطاقة) الى النصف منذ عام 1970 بفعل سياستها المتبعة وتنوع مصادر الطاقة واستغلالها بالصورة المثلى التي تحد من ارتفاع الطلب على النفط .
- 3- العلاقة الوطيدة ما بين اسعار النفط واسعار صرف الدولار الامريكي تجاه العملات الرئيسية الاخرى كانت حاضرة و مؤثرة على الطلب النفطي ، حيث ارتفعت اسعار صرف الدولار الامريكي بنسبة 10 % منذ منتصف عام 2014 والتي كان لها تأثير سلبي على تآكل القوة الشرائية للبلدان التي تستهلك النفط مما يحد من زيادة طلبها على النفط . (International Bank GROU , 2015 : 161) . وتقدر حجم تأثيرات قوى العرض والطلب على الاسعار والتي اعلنت عنها وكالة الطاقة الدولية بنسبة تتراوح ما بين (20 - 35 %) . (ارزقي ، بلا نشار ، montada.imf.org/?p=3350) . ويمكن توضيح ابرز العوامل المؤثرة في انهيار الاسعار منتصف عام 2014 من خلال الشكل (4)

الشكل (4) ابرز العوامل المؤثرة في صدمة اسعار النفط عام 2014



من عمل الباحث.



- اما أبرز الآثار المترتبة على الصدمة ما يأتي :
- 1- ان العوامل السابقة المفسرة للصدمة الموضحة انفاً اثرت على الاسعار بمقدار 55% اي انخفضت الاسعار الى النصف تبعاً لتقارير صندوق النقد الدولي .
 - 2- فقدت منظمة الاوبك سيطرتها على الاسعار وذلك بسبب انخفاض نسبة مساهمتها في المعروض العالمي الى 30 % اي انها لا يمكنها التأثير على الاسعار بمعزل عن بقية المنتجين الاخرين خارج اطار المنظمة الذين يشكلون نسبة 70 % من جانب ، ومن جانب اخر ارتفاع مرونة الطلب على نفط دول الاوبك بسبب وجود البدائل (النفط الصخري) في اكبر الدول المستهلكة وهي الولايات المتحدة (الداغر ، <http://iraqieconomists.net/ar>) .
 - 3- ان انخفاض اسعار النفط يؤثر بصورة ايجابية على موازين مدفوعات الدول التي تعتمد على استهلاك النفط بصورة كبيرة مثل الولايات المتحدة الامريكية واليابان والصين .
 - 4- ان بدائل النفط تعتمد على اسعار النفط من جهة و مقدار تكلفتها من جهة اخرى ، وان انخفاض اسعار النفط لا يسمح للبدائل منافسة النفط في مصادر الطاقة ويعيق تطور المصادر البديلة النفط مثل الطاقة المتجددة والحرارية والمائية و الجيو حرارية . (ميرزا ، 2016 : 12) .
 - 5- ان انخفاض الاسعار بصورة مفاجئة وسريعة يؤثر في البلدان المصدرة التي تعتمد بشكل كبير على الإيرادات النفطية ، والذي يشكل المصدر الرئيسي لرفد الموازنة مما يؤثر سلباً على تقليص الانفاق وضغوطات مالية صعبة ولاسيما على الدول التي لا تمتلك صناديق سيادية ، وسياسة نقدية سليمة وقوية فأنها سوف تكون عرضة لانخفاض اسعار صرف عملاتها وارتفاع في معدلات الاسعار (التضخم) .
 - 6- يعد النفط مصدر الطاقة الرئيس ومحرك الاقتصاديات العالمية والنمو الاقتصادي للدول المتقدمة والنامية على حد سواء ، ويؤثر بصورة كبيرة على المستهلكين سواء كانوا اسراً ام شركات فاتهم يستفيدون من تراجع الاسعار بشكل كبير ، حيث ترتفع الدخول لديهم ويزيدون انفاقهم على السلع والخدمات مما يؤثر في الطلب ويرفع معدلات النمو العالمية ، فضلاً عن تراجع اسعار بعض مصادر الطاقة بسبب انخفاض اسعار النفط . (فريد و نيبيل ، 2015 : 7 – 9) . و الجدول رقم (2) يبين اسعار النفط منذ عام 1972 الى عام 2015 للخدمات الرئيسية للنفط .

الجدول (2) الاسعار الاسمية للخامات الرئيسية للنفط للمدة (1972 – 2015) (دولار للبرميل)

السنوات	سلة اوبك	غرب تكساس	برنت	السنوات	سلة اوبك	غرب تكساس	برنت
1972	2.48			1995	16.86	18.43	17.02
1973	3.1			1996	20.29	22.12	20.64
1974	11.2			1997	18.68	20.61	19.11
1975	10.9			1998	12.28	14.42	12.76
1976	11.7			1999	17.47	19.34	17.9
1977	12.8			2000	27.6	30.38	28.66
1978	12.9			2001	23.12	25.98	24.46
1979	18.6			2002	24.36	26.18	24.99
1980	30.5			2003	28.1	31.08	28.85
1981	34.3			2004	36.5	41.51	38.26
1982	31			2005	50.64	56.64	54.57
1983	28.1			2006	61.8	66.05	65.16
1984	27.5			2007	69.8	72.34	72.44
1985	26.5			2008	94.45	99.67	96.94
1986	13.5	15.05		2009	61.6	61.95	61.74
1987	17.4	19.2	18.53	2010	77.45	79.48	79.61



دراسة تحليلية لصدمة أسعار النفط الخام في السوق العالمية ، الاسباب والنتائج

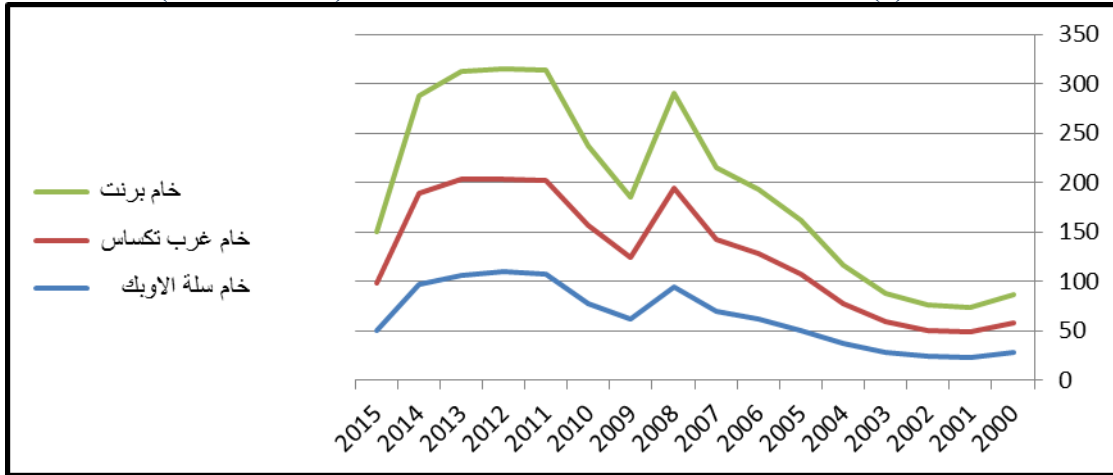
111.26	94.88	107.46	2011	14.91	15.97	14	1988
111.63	94.05	109.45	2012	18.23	19.64	16.21	1989
108.56	97.98	105.87	2013	23.76	24.53	22.26	1990
98.97	93.17	96.29	2014	20.04	21.54	18.62	1991
52.32	48.66	49.49	2015	19.32	20.58	18.44	1992
				17.01	18.43	16.33	1993
				15.86	17.2	15.53	1994

Source: - U.S. Energy Information Administration (EIA), www.eia.gov
-OPEC, Annual Statistical Bulletin, several issues, www.opec.org-

- * الاسعار منذ عام 1973 الى عام 1989 تمثل اسعار النفط العربي الخفيف ومن ثم تحولت الى اسعار سلة الاوبك .

- تضم سلة خامات الاوبك مجموعة من نفط الدول المنضوية تحت منظمة والاوبك واهمها (خام صحاري الجزائري ، ميناكس الإندونيسي ، خام السدر الليبي ، خام بوني النيجيري ، البحري القطري ، العربي الخفيف السعودي ، مريان الاماراتي ، الفنزويلي الخفيف ، الايراني الثقيل ، البصرة العراقي ، خام التصدير الكويتي ، جيرا سول الانغولي .

الشكل (5) تطور صدمات اسعار النفط للخامات الرئيسية للمدة (2000 – 2015)



من عمل الباحث بالاستناد الى بيانات الجدول (2) .

ثالثاً: أبرز السمات المشتركة لصدمة أسعار النفط في السوق العالمية

1- هنالك صعوبات كبيرة متعلقة بالتنبؤ بصدمة أسعار النفط من قبل الدول المنتجة والمستهلكة والمنظمات المعنية بقضايا النفط بسبب العوامل المحيطة بظروف العرض والطلب الا انه يمكن التخفيف من حدة الصدمة من خلال قدرة منظمة الاوبك في الاستجابة للأسعار وذلك بسبب حجم قدراتها الانتاجية والاحتياطيات التي تمتلكها بلدان منظمة الاوبك . وتحدث الصدمة نتيجة لوجود خلل في دورة نمو الطاقة اما بزيادة العرض على الطلب (التخمّة في المعروض) او انخفاض الطلب وبعد حدوث الصدمة يعاد التوازن من خلال التناغم فيما بين العرض والطلب .

2- اختلاف المدة الزمنية التي تفصل ما بين صدمة واخرى سواء كانت ارتفاع او انخفاض في الاسعار ، مما يؤدي الى صعوبة التنبؤ بوقت حدوث الصدمة النفطية .



- 3- ان صدمة الاسعار التي تحدث في السوق النفطية ما هي الا انعكاس لدورة نمو الطاقة التي تفسر تفاعل قوى العرض والطلب والعوامل الاخرى المحيطة بالسوق العالمية حيث يزداد التناغم بين العرض النفطي العالمي والطلب النفطي العالمي من خلال مؤشر الاسعار ، والتي تعد الحالة الطبيعية التي تشهدها السوق النفطية بين الحين والآخر ، كنتيجة واستجابة للتغيرات التي تطرأ على العرض والطلب .
- 4- احياناً في صدمات الاسعار النفطية (الانخفاض) تفقد السلعة خصائصها المتعلقة بالنضوب واهميتها العالمية وقواعد السوق في تحديد اثمانها وتفسير اسبابها .
- 5- اما في حالة صدمات اسعار (الارتفاع) فأنها تهيئ الظروف المناسبة لدخول المنتجين الجدد او مصادر جديدة للطاقة وهو ما حصل بعد صدمات 1973 - 1979 - 2008 ، والتي تمارس دوراً كبيراً في صدمات انخفاض الاسعار كما في الاعوام 1986 - 2014 .
- 6- ان صدمات اسعار النفط لا تميز بين نوعية النفط او المراجع الرئيسية للنفط في العالم وهي برنت وغرب تكساس ودبي وسلة خامات الاوبك .
- 7- جميع الصدمات التي ادت الى ارتفاعات غير مسبوقة في الاسعار كانت نتيجة للضغوطات الشديدة في قوى الطلب ، التي تفوق الطاقة الانتاجية للدول المنتجة وطول الدورة الانتاجية فضلاً عن عدم القدرة على التكيف السريع لقوى العرض بسبب انخفاض مرونة العرض .
- 8- اما الصدمات التي ادت الى انخفاضات شديدة في الاسعار فان العامل الاساسي يرتبط بتباطؤ نمو الطلب العالمي على النفط .
- 9 - غالباً ما تكون صدمات اسعار النفط في السوق العالمية ناتجة عن تغيرات كلاً من الطلب والعرض النفطي من جانب يكون التأثير بسبب الضغط الشديد للطلب يقابله انخفاض في العرض النفطي مولدة بذلك صدمة ارتفاع في الاسعار ، ومن جان اخر فان التراجع الكبير في الطلب تقابله تخمة العرض مولدة بذلك صدمة انخفاض في الاسعار .

الاستنتاجات

- 1- نظراً للصعوبات المحيطة بقوى العرض والطلب والعوامل الاخرى المؤثرة في السوق النفطي العالمي ، فان اسعار النفط في السوق العالمية تعيش حالة عدم الاستقرار بصورة مستمرة فضلاً عن الصعوبات المتعلقة بالتنبؤ بصدمة اسعار النفط في السوق العالمية .
- 2- يلاحظ ايضاً بعد كل ارتفاع او تراجع في الاسعار بصورة كبيرة يتخلى سوق النفط عن قواعده المتمثلة بقوة العرض و الطلب في تحديد الاسعار ، ولكن بعد اكمال دورة نمو الطاقة وتصحيح الاسعار يرجع الى اساسيات السوق لتحديد الاسعار سواء كانت صدمة ارتفاع ام انخفاض .
- 3- يتبين في حالة صدمات اسعار (الارتفاع) فأنها تهيئ الظروف المناسبة لدخول المنتجين الجدد او مصادر جديدة للطاقة وهو ما حصل بعد صدمات 1973 - 1979 - 2008 ، والتي تمارس دوراً كبيراً في صدمات انخفاض الاسعار كما في الاعوام 1986 - 2014 .
- 4- جميع الصدمات التي ادت الى ارتفاعات غير مسبوقة في الاسعار كانت نتيجة للضغوطات الشديدة في قوى الطلب ، التي تفوق الطاقة الانتاجية للدول المنتجة وطول الدورة الانتاجية فضلاً عن عدم القدرة على التكيف السريع لقوى العرض بسبب انخفاض مرونة العرض .

التوصيات

- 1- ان الدول المنتجة للنفط المنضوية تحت منظمة الاوبك او خارجها ، ضرورة ان يكون لها دور كبير في توازن السوق النفطي من خلال تخفيض المعروض عند تراجع الاسعار وزيادة المروض عند ارتفاع الاسعار ، وذلك لتلافي التراجعات الكبيرة او الارتفاعات الكبيرة في الاسعار ، من اجل استقرار الاسعار من جهة وضمان عدم دخول المنتجين الجدد من جهة خصوصاً اذا كانت الاسعار تغطي التكاليف الحدية للنفط الغير تقليدية .



دراسة تحليلية لخدمات أسعار النفط الخام في السوق العالمية ، الاسباب والنتائج

- 2- من الامور المهمة التي تأخذ بالحسبان هي تكاليف النفط غير التقليدي ، عند تحديد السعر في السوق النفطي وضمان استقراره من قبل الدول المنتجة ، لان ارتفاع الاسعار يحفز على دخول المنتجين الجدد وهذه قد يؤدي الى تهور الاسعار بشكل كبير .
- 3- لا بد من وجود منتج بديل له القدرة على ضبط التوازن في السوق النفطي العالمي من خلال زيادة المعروض عند نقصانه وسحب الفائض في حال التخمة ، وهذا يساعد على استقرار التوازن واستقرار الاسعار .

قائمة المصادر

المصادر باللغة العربية

الكتب

- 1- ابد جمان ، مايكل (1999) الاقتصاد الكلي النظرية و السياسة ، ترجمة محمد ابراهيم منصور ، الرياض ، دار المريخ للنشر.
- 2- اسماعيل ، نواف نايف (1981) تحديد اسعار النفط العربي الخام في السوق العالمية ، دار الرشيد للنشر ، العراق بغداد .
- 3- اكيان ، بيتر تيرتيز (2009) الف برميل في الثانية نقطة التحول القادمة والتحديات التي يواجهها عالم يعتمد على الطاقة ، مركز الدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط 1 ، الامارات.
- 4- براون ، لستر واخرون (1986) اوضاع العالم 1986 ، ترجمة سهوانة ، فوزي واخرون ، بيروت ، ط 1 .
- 5- جوار تيني ، جيمس وريتشارد استروب (1999) الاقتصاد الكلي ، الاختيار العام والخاص ، ترجمة عبد الرحمن ، عبد الفتاح ، دار المريخ للنشر ، الرياض .
- 6- زاقود ، عبد السلام جمعة (2013) ادارة الازمات الدولية في ظل النظام العالمي الجديد، ط1 ، المملكة الاردنية الهاشمية ، زهران للنشر والتوزيع .
- 7- سلام ، عماد صالح (2002) ادارة الازمات في بورصات الاوراق المالية العربية والعالمية والتنمية المتواصلة ، وزارة الاعلام والثقافة ، شركة ابو ظبي للطباعة والنشر .
- 8- السماك ، محمد زاهر (1980) اقتصاديات النفط ، ط 1 ، دار الكتب للطباعة والنشر ، الموصل.
- 9- السماك ، محمد زاهر ، باشا ، زكريا عبد الحميد (1980) اقتصاديات النفط والسياسة النفطية ، ط 1 ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الموصل .
- 10- السماك ، زاهر سعيد (1987) اقتصاد النفط والسياسة النفطية اسس وتطبيقات ، وزارة التعليم العالي ، جامعة الموصل .
- 11- الصباح ، سعاد (1989) السوق النفطي الجديد السعودية تسترد زمام المبادرة، ط 2 ، مؤسسة سعاد الصباح للنشر ، الكويت .
- 12- الصايغ ، يوسف (1985) ، التنمية العربية الواقع الراهن والمستقبل، ط2، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية .
- 13- عبد الله ، حسين (2000) مستقبل النفط العربي ، ط 1 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .
- 14- الكواري ، علي خليفة (2009) الطفرة النفطية الثالثة وانعكاسات الازمة المالية العالمية حالة اقطار دول مجلس تعاون الخليج العربي ، ط1 ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية .

الرسائل والاطاريح

- 1- جمال الدين ، علالي و الطاهر ، محمد شواله ، أثر الازمات الاقتصادية على قطاع المحروقات في الجزائر ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير و العلوم التجارية قسم العلوم الاقتصادية (2013).



دراسة تحليلية لصدمة أسعار النفط الخام في السوق العالمية، الأسباب والنتائج

- 2- صلاح الدين ، طالب ، تحليل الازمات الاقتصادية العالمية (الازمة الحالية وتداعياتها – حالة الجزائر) ، جامعة ابو بكر بلقايد – تلمسان ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير و العلوم التجارية قسم العلوم الاقتصادية (2010) .
- 3- العاضي ، عبد الله محمد ناصر ، الصدمات الخارجية واثرها على الاقتصاد اليمني المؤثرة في سرعة التداول النقدي في الجمهورية اليمنية ، اطروحة دكتورا مقدمة الى كلية الاقتصاد / جامعة دمشق ، (2007) .
- 4- الوائلي ، خضير عباس ، اثر الصدمات الاقتصادية في بعض متغيرات الاقتصاد الكلي في العراق للمدة (1980-2011) ، رسالة ماجستير اقتصاد غير منشورة ، مقدمة الى كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة كربلاء (2012).
- 5- عودة ، رهام وسام ، واقع وأدراه الازمات في مؤسسات التعليم بقطاع غزة ، الجامعة الاسلامية كلية التجارة ، رسالة ماجستير ، (2008) متاحة على شبكة الانترنت.

البحوث والدراسات

- 1- ارزقي ، رباح و بلانشار ، أوليفيه (2014) سبعة اسئلة عن هبوط اسعار النفط مؤخراً . <http://blog-montada.imf.org/?p=335>
- 2- حسن ، جمال قاسم ، (2015) النفط والغاز الصخريين وأثرهما على أسواق النفط العالمية ، صندوق النقد العربي <http://www.amf.org.ae/ar>
- 3- خضر ، حسان (n,d) اسواق النفط العالمية ، المعهد العربي للتخطيط ، عدد 57 ، متاح على الموقع . <http://www.arab-api.org/images/publication/p>
- 4- داغر ، محمود محمد (2016) النفط بعيداً عن الجيوبوتلك ، <http://iraqieconomists.net/ar>
- 5- رغوف ، كينث <https://www.project-syndicate.org/commentary/oil-prices-global-growth-by-kenneth-rogooff-2015-12/arabic>
- 6- فريد ، رآهم و نبيل ، بوركاب (2015) انهيار اسعار النفط الاسباب والنتائج ، جامعة سطيف ، المؤتمر الأول: السياسات الاستخدامية للموارد الطاقوية بين متطلبات التنمية القطرية وتأمين الاحتياجات الدولية .
- 7- الكبيسي، محمد صالح (2010) قياس وتحليل الصدمات النقدية في الاقتصاد العراقي للمدة 1980-2005، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، جامعة بغداد مجلد 16، العدد 58.
- 8- ميرزا ، علي (2016) اثار انخفاض اسعار النفط على الدول المستهلكة ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، الدوحة ، قطر www.dohainstitute.org

التقارير والنشرات والمواقع الالكترونية :

- 1- OPEC, Annual Statistical Bulletin, several issues, www.opec.org
- 2- -U.S. Energy Information Administration (EIA), www.eia.gov
- 3- www.econport.org

- المصادر باللغة الانكليزية :

- 1- El-Gamal , Mahmoud A& Jaffe Amy Myers(2010) Oil, Dollars, Debt, and Crises The Global Curse of Black Gold , Cambridge, New York.
- 2-Maugeri , Leonardo(2006) The Mythology, History, and Future of the World's Most Controversial Resource, United States of America.
- 3-Carollo, Salvatore(2012) Understanding Oil Prices , www.wiley.com/finance3
- 4-D.hamaliton,James(2009) Causes and Consequences of the Oil Shock of 2007–2008, Brookings Papers on Economic Activity.
- K . Verleger , Philip (2008) The Oil – Dollar Link , The International Economy .
- 6- McCafferty Ian ,(2015) Oil price falls – what consequences for monetary policy, www.bankofengland.co.uk/publications/Pages/speeches/default.aspx
- 7 - The World Bank (2015) www.worldbank.org



Analytical Study of Crude Oil Price Shocks in the Global, Market Reasons and Result

Abstract

The global oil market is one of the most important markets in the world and occupies especially for countries consuming and producing countries, and the status of understanding of the mechanism for determining prices in the market help to stand on many factors affecting oil demand and supply of oil and geopolitical factors, climate and alternative sources of energy .. etc. factors, and that the main objective of the research is to study the causes and results left behind by the oil price shocks in the world market, and the movement of these factors be through a cycle of energy that explain the strength of competition between these factors and their effects on prices, when demand increases evolution Large image leads to significant increases in prices because of the oil supply is flexible and needs a period of time to adjust and balance again in the oil market generator that imbalance in the energy cycle evolution (positive shock), when falling oil demand in front of increase oil supply, the balance is collapsing because of satiety The oil market witnessed many shocks in its prices from 1973 to 2014, sometimes negative and sometimes positive, and the factors affecting each shock vary. time history, vary Nes The impact of each factor affecting the market in each shock and this complicates the possibility to predict positive negative price shocks, as well as in the difficulty of determining the length of time separating the shock and other.

Key words: shock concept - crisis concept - shocks - energy growth cycle - oil price shocks in the 20th century - oil price shocks in the 21st century - common characteristics of oil price shocks.